



مشروع معزز عناد غزوان

الهوية القومية وتفردتها في النص البصري الكرافيكي



حسين سرمك حسن

بغداد

هل هي المعالجة الأولى في الثقافة العراقية والعربية ؟
حسب اطلاعي، فإن الدكتور معزز عناد غزوان (استاذ التصميم الكرافيكي المساعد في جامعة بغداد) قد وضع قدميه بثبات على بداية طريق مشروع مهم جداً في الثقافة العراقية والعربية عندما قدم، ووفق متابعتي، المعالجة الأولى التي تتناول الصلة بين الهوية القومية للشعوب ومرجعيات النص البصري الكرافيكي وذلك من خلال كتابه "الهوية وتفردتها في النص البصري الكرافيكي المعاصر" والذي صدر عن دار ضفاف للطباعة والنشر مؤخراً. وقد حمل الغلاف الأخير تعريفاً بالكتاب (64أصفحة من القطع المتوسط) من مقدمته تقول:(لاشك أن للهوية وتفردتها أثراً بالغ الأهمية في تحديد مرجعيات النص البصري الكرافيكي، على وفق تحولات الزمان والمكان.



غلاف الكتاب

وجود رموز تراث حي كما تتمتع به بعض الأمكنة ذات الإرث الحضاري) (ص 137).

والشيء نفسه أصبح على أغلب الفقرات الأخرى حيث نجد الفارق في الصياغة اللغوية لا المحتوى الموضوعي.

كما أن عنوان الفصل الخامس كان (الناتج والاستنتاجات والتصويات)، أي يحتوي على ثلاث فقرات فقط هي (التوصيات) والاستنتاجات والتصويات، لكن المؤلف أضاف فقرة رابعة (رابعاً: التعريف بالمصطلحات الواردة في الكتاب). ومن اشتراطات البحث العلمي وضع إشارة إلى الفقرة الرابعة في العنوان مادام الكاتب قد جعلها قسماً مستقلاً.

وفي العادة يكون ثبت المصطلحات ملحقة بفصول الكتاب وقد جاء غريباً على المؤلف قسم المصادر والمراجع الذي يكون مستقلاً عادة وفي نهاية الكتاب جزءاً من الفصل الخامس (خامساً: المصادر والمراجع). كما أن المؤلف لم يشتر إلى هذه الفقرة في العنوان أيضاً.

هذا كتاب متفرد في موضوعه وهو أول محاولة عراقية إن لم تكن عربية في بحث هذا الموضوع الشائك والخطير. ابدء المؤلف في تحليل النماذج وبصورة عميقة وواقعة. دعم المؤلف وجهات نظره بالعديد من النماذج التوضيحية (النصوص البصرية الجرافيكية) التي أسندت تحليلاته وبسبب الأفكار المفعدة أمام عيني القارئ ورسختها في ذهني. كتاب مهم وجدير بالقراءة.

الإلقاء المضارز لزمها حديد وليس الزمان المرتبط بالهوية الوطنية. وبالنسبة للمكان المعبر عنه في الإعلان يقول (معزز: (كما أكد المصمم على حركة المكان وتميز هويته العائدة إلى العمارة حديد من خلال أسلوب العمارة التي عليه أسلوبه الفني المعرف كهيوية واضحة ارتبطت بها فمفردتي اسم زها FORM IN MOTION وهي الدلالة التعريفية التصميمية لا التوضيحية لا (ص 8). أمّا في

الأمثلة التطبيقية الرابع المتعلق بتحليل أحد أغلفة مجلة الإيكونوميست Economist الأمريكية المعروفة عن القمة الاقتصادية لزمعاه العالم لعام 2015.

فلدي الملاحظ على تحليل د. معزز لها ساذكر لبعضها: يقول معزز (وتجدر الإشارة إلى أن اسم هذه المجلة الاقتصادية لزمعاه العالم لعام 2015م) (ص 123).

وهو تفسير غير دقيق لأن معنى اسم المجلة Economist هو الاقتصادي أي الشخص المختص بالاقتصاد (الخبير الاقتصادي).

وعن وجود صورة الطفلة (اعتبرها اليس في بلاد العجائب) في الغلاف وهي نظير إلى زعماء العالم يقول إنها تشبه إيهيم بكل دهشة مستقلاً. وفي العادة يكون ثبت المصطلحات ملحقة بفصول الكتاب وقد جاء غريباً على المؤلف قسم المصادر والمراجع الذي يكون مستقلاً عادة وفي نهاية الكتاب جزءاً من الفصل الخامس (خامساً: المصادر والمراجع). كما أن المؤلف لم يشتر إلى هذه الفقرة في العنوان أيضاً.

هذا كتاب متفرد في موضوعه وهو أول محاولة عراقية إن لم تكن عربية في بحث هذا الموضوع الشائك والخطير. ابدء المؤلف في تحليل النماذج وبصورة عميقة وواقعة. دعم المؤلف وجهات نظره بالعديد من النماذج التوضيحية (النصوص البصرية الجرافيكية) التي أسندت تحليلاته وبسبب الأفكار المفعدة أمام عيني القارئ ورسختها في ذهني. كتاب مهم وجدير بالقراءة.

(جغرافيك). فنحن نعرف وببساطة إن تصميم الجرافيك أو التصميم الجرافيكي هو (فن الاتصالات البصرية) ويمكن أن نستخدم مصطلح (فن المرسومات الدعائية) مثلاً أو اي مصطلح كاف آخر. فلماذا نصر على استعمال المصطلح الأجنبي من البداية حتى النهاية؟

(3). كحنت أتمنى أن يقدم المؤلف في التمهد تعريفًا نصرياً عن فن الجرافيك وتاريخه ومكوناته وأهدافه .. وهكذا.

(4). في المقدمة قال المؤلف: (ولابد من تقديم الشكر إلى الأستاذ الفاضل الدكتور فيصل المقدادي لتقديمه الكتاب بروح علمية رائعة) (ص 9).

لكنني لم أجد تقديم الدكتور فيصل المقدادي في الكتاب (وياتي عادة بعد المقدمة). (5). كان من الضروري - وكما تفرغ قواعد البحث العلمي - وضع الاقتباسات بين قوسين، لا الاكتفاء بوضع رقم في الصفحة ثم تدنيه في الهامش وذكر المصدر بحيث ينهي القارئ الكتاب وهو لا يعرف ما هي الصدود الفاصلة (الأقواس) بين ما هو للمؤلف وما هو لغيره من الباحثين.

(6). في الفصل الخامس، وضع المؤلف تعريفاً باربعة مصطلحات هي: الهوية والتفرد والنص والمعاصر، وهو امر غريب لأن المفرد لا يضع قائمة بتعريف مصطلحاته الفنية الواردة في البحث وأغلبها صعب الفهم على القارئ العادي، لا تعريفات بمصطلحات متكررة ومعروفة كالهوية والمعاصرة والنص، فمن من القراء يعرف بدقة -وعلى سبيل المثال لا الحصر- "العناصر التيبوغرافية".

(6). وبالنسبة للنموذج التطبيقي الأول اختاره الدكتور معزز في الفصل الرابع من كتابه (نماذج تطبيقية) وهو إعلان عن محاضرات والاعتمادية والمقترحات) فقد طرح فيه المؤلف هذه الفقرات الثلاث مضافاً إليها ثبت باربعة مصطلحات وقائمة بالمراجع والمصادر.

بالإضافة إلى الملاحظات البسيطة السابقة هناك ملاحظات نقدية أخرى لا تقلل من قيمة هذا الجهد الرائع أبداً وهي للتصويب والسعي نحو الاكتمال:

- (1). لأن الهويات أنواع فكنت أتمنى أن يكون عنوان الكتاب أكثر تحديداً وهو (الشخصية القومية (أو الوطنية) وتفردتها في النص البصري الكرافيكي المعاصر).
- (2). لا أعتقد أن اللغة العربية العظيمة عاجزة عن إيجاد مرادف للمصطلح الأجنبي

(سوسيلوجيا الهوية والتفرد وتحولاتهما) وذلك عبر ثلاثة موضوعات أساسية هي: تأخيرات العولة في الهوية وتفردتها، والتأثيرات الدينية والاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية وانعكاساتها في الهوية والتفرد، ثم سيكولوجيا الهوية وتفردتها. وأعتقد أن القسم الثالث هذا (سيكولوجيا الهوية وتفردتها) كان يجب أن يكون هو الثاني قبل أن نبث التأثيرات البيئية في الهوية والتفرد. أما الفصل الثاني فقد تناول المؤلف فيه (زمكانية الهوية والتفرد في النص البصري الكرافيكي) من خلال ثلاثة موضوعات مترابطة:

الأولى هي (تحليل الزمان في النص البصري الكرافيكي (الهوية والتفرد)، والثانية هي (تحليل المكان في النص البصري الكرافيكي (الهوية والتفرد). ولم أجد داعياً لتكرار جملة (الهوية والتفرد) بعد كل عنوان من العنواين مادام المؤلف قد حدد هدفه هذا في جملة (الهوية والتفرد) بعد كل عنوان من العنواين مادام المؤلف قد حدد هدفه هذا في العنوان الرئيسي للفصل. والثالثة هي (زمكانية التراث الكرافيكي) وهذا كان لا بد أن يشير المؤلف كما هو الحال في الفقرتين الأولى والثانية إلى زمكانية التراث في النص البصري الكرافيكي. وتعرض المؤلف في الفصل الثالث إلى (تحولات النص البصري الكرافيكي المعاصر) من ناحية علاقة النص البصري بالعناصر التيبوغرافية (النص الكتابي والعنوانات، الصورة والرسوم، اللون)، ثم طرح موضوعه النص البصري بين التأويل والتلقي، والنص البصري والاتصال. وجعل المؤلف الفصل الرابع (نماذج تحليلية) قسماً تطبيقياً حلل فيه خمسة تصاميم جغرافية حاول من خلالها -وبإبراعة- إثبات دور الهوية وتفردتها في النص البصري الكرافيكي المعاصر. أما في الفصل الخامس والأخير (الناتج والاستنتاجات والمقترحات) فقد طرح فيه المؤلف هذه الفقرات الثلاث مضافاً إليها ثبت باربعة مصطلحات وقائمة بالمراجع والمصادر.

ملاحظات نقدية أخرى بالإضافة إلى الملاحظات البسيطة السابقة هناك ملاحظات نقدية أخرى لا تقلل من قيمة هذا الجهد الرائع أبداً وهي للتصويب والسعي نحو الاكتمال:

(1). لأن الهويات أنواع فكنت أتمنى أن يكون عنوان الكتاب أكثر تحديداً وهو (الشخصية القومية (أو الوطنية) وتفردتها في النص البصري الكرافيكي المعاصر).

- (2). لا أعتقد أن اللغة العربية العظيمة عاجزة عن إيجاد مرادف للمصطلح الأجنبي

الإبداعية بحيث يسهم عمله في صنع رؤية ثانية للواقع أو رؤية جديدة عبر طرق كثيرة جداً. والمصمّمون أنواع فهناك مصمّم الوثائق الدعائية وتشمل الإعلانات الداخلية وتصميمات الكتب والبروشورات والكتيبات الصغيرة والمجلات والجرائد والبوسترات وأغلفة المنتجات وأغلفة أشرطة الفيديو والكاسيت والأسطوانات وقوائم الأسعار وقوائم المنتجات والكتالوجات وشعارات الشركات ... الخ، ومصمّم الإعلانات الخارجية وتشمل لوحات للمحلات والأسواق والعبادات والشركات ... الخ، وكذلك إعلانات المنتجات والخدمات الخارجية وإعلانات الطرق. ومصمّم واجهات المواقع وتشمل كل ما يتعلق بتصميمات واجهات المواقع الإلكترونية فقط بدون تعليمات برمجية. ومصمّم الإعلانات التلفزيونية وتشمل التصميمات الثابتة والمتحركة التي تجدها على أغلب محطات التلفزيون وتجد أيضاً مقدمة وخاتمة البرامج وكذلك بعض الكليبات ... الخ. (عن موقع بيت بتصرف بسيط).

انعكاسات الهوية القومية على النص البصري الجرافيكي وتتركز أهمية هذا الكتاب في تناول تصميم المرسومات من وجهة لم تُعالج سابقاً وهي محاولة لإجابة على سؤال في غاية الأهمية وهو: ما الانعكاسات المهمة للهوية وتفردتها على النص البصري الكرافيكي المعاصر؟ وما الذي تشكله الهوية وتفردتها من انعكاسات تختلف إيجاباً وسلباً وتحديد تلك المؤثرات من حيث النظرية والتطبيق (ص11). وتتجلى أهمية الكتاب أيضاً -وكما يقول المؤلف- في دراسة تأثيرات الهوية وتفردتها من حيث تصميم الظواهر الاجتماعية والبيئية ذات الطابع الحضاري وتميزها عن الهوية اللاحضارية التي لا تمتلك مقومات التفرد. وبالتالي يمكننا من خلال هذا البحث [امتلاك] القدرة على إدراك أهمية الهوية وخصوصيتها من خلال إبرازها وتفردتها في النص البصري الكرافيكي المعاصر. فضلاً عن إسهام هذا الكتاب في ترسيخ روح الانتماء للمرجعيات الفكرية والاجتماعية والعقائدية للشعوب والتعرف على حياتها وارتها وأهدافها الإنسانية والذي ينصب في الكشف عن انعكاسات الهوية والتفرد وأهميتها في النص البصري الكرافيكي المعاصر (ص 11).

وقد اشتمل الكتاب على خمسة فصول تناول الأول منها

ومن خلال تلك التحولات نستطيع أن نحدد تلك الهوية وقضية تفردتها من خلال العناصر التيبوغرافية في النص البصري الكرافيكي من جهة، أو من خلال الظواهر والتيارات العالمية الجديدة التي صراع الهويات المعاصرة على وفق تلك التحولات المهمة انطلق هذا البحث من أجل تسليط الضوء على أهمية إبراز الهوية وتفردتها في النص البصري الكرافيكي على تعدد صوره الفنية والتقنية (ص 8-المقدمة).

ما هو التصميم الجرافيكي؟ ويعرف تصميم الجرافيك أو التصميم الجرافيكي (وهو التعريف الذي لم أجده بصورة واضحة ومستقلة لا تمهيد الكتاب ولا في قسم المصطلحات) بأنه (فن الاتصالات البصرية)، وهو نهج إبداعي يقوم به مصمم أو مجموعة من المصممين بناء على طلب العميل أو الزبون ويتعاون على تنفيذ معطياته المادية مجموعة من المنتجين (عمال طباعة، مبرمجين، محررين، الخ) من أجل إيصال رسالة معينة (أو مجموعة رسائل) للجمهور المستهدف. يشير مصطلح تصميم الجرافيك إلى عدد من التخصصات الفنية والمهنية التي تركز على الاتصالات المرئية والنص البصري عرضها. وتستخدم أساليب متنوعة لإنشاء والجمع بين الرموز والصور أو الكلمات لخلق تمثيل مرئي للأفكار والرسائل. وقد يستخدم مصمم الجرافيك تقنيات مثل فن الخط، الفنون البصرية، تنسيق الصفحات وغيرها الكثير للوصول إلى النتيجة النهائية. هذا وغالباً ما يشير تصميم الجرافيك إلى كل من العملية (التصميم) التي من خلالها يتم إنشاء التواصل وكذلك المنتجات (التصاميم). (عن الويكيبيديا). ويتعبير أبسط فإن تصميم الجرافيك (وهذا أيضاً ما لم أجده بصورة واضحة مستقلة وتمهيدية في الكتاب) هو إنتاج عمل مبدع بسيط غير معقد يستطيع إيصال المعلومة أو الرسالة للعين بصوره رائعة وجذابة ومقنعة دون الحاجة للغة إلا بحجم بسيط. أما مصمم الجرافيك فهو من يقوم بتنفيذ التصاميم بصرية مبدعة غير معقدة وذلك باستخدام الأدوات المتاحة والحديثة والتي يستطيع أن يوظفها لمصلحة التصميم، وهو تخصص غالباً ما يكون مؤهلاً من الناحية الفنية

21 استحضار الأرواح

تعد عائدات قوية لفيلم من أفلام الرعب. وبينما لم تشهد إيرادات دور العرض إزدهاراً هذا الصيف، إلا أنه كان صيفاً جيداً لشركة وورنر برونز، التي أنتجت "آنا بيل"، ويأتي الفيلم الحربي "دنكيرك" الذي أنتجته في المرتبة الثانية في إيرادات دور العرض. محققاً 11.4 ملايين دولار، حسبما قال موقع إنغريبيوتور رليشنز المختص بعائدات دور العرض. ويصور الفيلم، الذي أخرجه كريستوفر نولان، عملية إجلاء آلاف الجنود البريطانيين العالقين في دنكيرك في فرنسا في الحرب العالمية الثانية عام 1940.

20 المعرض المستشعر الثقافي

المعرض الملحق الثقافي ببيروت لعاس محمد الحسيني والفنانة المغربية ليلى كبة ومستشار منطقة الحرمة محمد الريس. ومن جهة أخرى شارك التجمع في الاحتفالية الفنية التي أقيمت لمناسبة تأسيس البنك الجديد العراقية على قاعة المحطة العالمية ببغداد ونالت المعارض والفعاليات الفنية أعجاب الجمهور الغير الذي زارها.

رسالة واشنطن

آنا بيل يتصدر شبك التذاكر تصدر فيلم الرعب "آنا بيل: الخلق" إيرادات شبك التذاكر في دور العرض في الولايات المتحدة، محققاً إيرادات بلغت 35مليون دولار في أسبوعه الأول ليتخطى أكثر من نصف تكاليف إنتاجه، حسبما قال محللون. ويرى محللون أن الإيرادات التي حققها "آنا بيل"، وهي الجزء الرابع من سلسلة

20 محاضرة عن بكر صدقي

يلقي ثاني أول أمين عام اتحاد الأدباء والكتاب في العراق حسين الجاف محاضرة بعنوان(الفريق الركن بكر صدقي العسكري/ قائد انقلاب عام 1936 في العراق/ ما له وما عليه) وذلك في الساعة 11من صباح يوم غد الخميس على قاعة بيتنا الثقافي بمقر الحزب الشيوعي العراقي في ساحة الاندلس ببغداد، والدعوة عامة.

رسالة بغداد

محاضرة عن بكر صدقي

رسالة بيروت

معرض وطوابع ما بين بغداد وبيروت

رسالة بغداد

معرض وطوابع ما بين بغداد وبيروت

رسالة واشنطن

آنا بيل يتصدر شبك التذاكر

رسالة بغداد

محاضرة عن بكر صدقي

رسالة بيروت

معرض وطوابع ما بين بغداد وبيروت

